يوم تخرج وفي ليل تاتي عليك لاترداد من الدنيا
الا بعدا ومن الاخرة الا قربا وعلى اثرك طالب
لا تقوته وقد نصب لك علما لا تجوزه فما اسرع ما
تبلغ العلم وما اوشك ما يلحق بك وانا وما نحن
فيه زايل وفي الذي نحن صايرون اليه باقي ان خيرا
فخيرا وان شرا فشرا فهكذا كان دخول اهل العلم
على السلاطين اعني علماء الاخرة فاما علماء الدنيا
فيدخلون ليتقربوا الى قلوبهم فيدلونهم على الرخص
وستنطوون بدقايق الحيل طرق السعة فيما يوافق
اغلاضهم وان يحلوا بمثل ما ذكرناه في معرض ؟
الوعظ ممن قصدهم الاصلاح بل اكتساب الجاه
والقبول عندهم وفي هذا غرور ان يغتر بها الحمقى
احدهما ان يظهر ان قصدي في الدخول عليهم
اصلاحهم بالوعظ وربما يلبسون على انفسهم
بذلك فانما الباعث لهم شهوة خفية الشهرة
وتحصيل المعرفة عندهم وعلاج الصدق في طلب
الاصلاح انه لو تولى ذلك الوعظ غيره ممن هو
مثله اقرانه في العلم ووقع موقع القبول وظهر اثر
الصلاح فينبغي ان يفرح به ويشكر الله على كفايته
هذا المهم عنه وجب عليه ان يعالج مريضا ضايعا
فقام بمعالجته غيره فانه يعظم فرحه فان كان يصادق

في قلبه

في قلبه ترجيحا الكلام على كلام غيره فهو مغرور
والثاني ان يزعم اني اقصد الشفاعة لمسلم في دفع
ظلامة وهذا ايضا مظنة الغرور ومعياره ما تقدم
ذكره واذا ظهر طريق الدخول عليهم فلنرسم
في الاحوال العارضة في مخالطة السلاطين ومباشرة
اموالهم مسائل **مسئلة** اذا بعث اليك السلطان
مالا لتفرقه على الفقراء فان كان لم ماك معين فلا يحل اخذه
وان لم يكن بل كان حكمه انه يجب التصدق به على
المساكين كما سبق فلك ان تاخذه وتتولى التفرقه
ولا نقص باخذه ولكن من العلماء من امتنع عنه
فعند هذا نظر في الاولى فنقول الاولى ان تاخذه
ان امنت ثلاث غوايل **الغايلة الاولى** ان يظن السلطان
بسبب اخذك ان مالم طيب ولولاه لكنت لا تمد
اليه اليد ولا تدخله في ضمانك فان كان الامر كذلك
فلا تاخذه فان ذلك محذور لا يفي الخير في مباشرتك
التفرقه بما يحصل لك من الجاه على كسب الحرام **الغايلة**
الثانية ان ينظر اليك غيرك من العلماء الجهال ؟
فيقتدون بك في الاخذ ويستدلون به على جوازه
ثم لا يفرقون فهذا اعظم من الاول فان جماعة يستدلون
باخذ الشافعي على جواز الاخذ ويغفلون عن تفرقته
واخذه على نية التفرقة فالمقتدي والمشتبه ينبغي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)